

الطب البيطري وصحة الإنسان

الدكتور غالب الأنصاري

مهنة الطب البيطري هي المعين الدراسي للثروة والمعرفة العلمية الوارفة للذلال، التي تعني بأمراض وصحة الحيوان.. وهدف هذه المهنة المباشر مرتبط بتحقيق وضع صحي ملائم للإنسان، ليس فقط في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكنه ذو أهمية خاصة في مجال حماية الإنسان من الأمراض والأوبئة الانتقالية من الحيوان للإنسان، التي تستهدف الصحة الاجتماعية العامة، وهنا لا بد لنا أن نتطرق إلى بعض من هذه الظواهر الصحية والاجتماعية المهمة في ممارسات وتوجهات مهنة الطب البيطري، والقدرات العلمية والخبرات المهنية التي تمتاز بها في هذا المجال.

الصحة العامة البيطرية: (The Veterinary Public Health)

اعتادت مهنة الطب البيطري من خلال ممارساتها العلمية والمهنية منذ البداية، الاهتمام بدرجات

أن مفهوم الصحة العامة البيطرية، قد توسع نتيجة لبعض المسؤوليات الصحية العامة، ليشمل جميع الجوانب الأخرى المتعلقة بصحة الإنسان، المرتبطة بفعاليات وأنشطة الطب البيطري.. ونتيجة لهذا التطور الواسع، فإن الصحة العامة البيطرية هي الغطاء الواسع المرتبط بميدان الطب العام أو الطب المقارن (general or comparative medicine).. على كل حال، فمن وجهة نظر الأطباء البيطريين، فإن هذا التطور الواسع في مجال الطب العام ليس كافياً، لأن الطب البيطري في أعينهم ومراميه واضح المعالم والتوجه في مجال صحة الإنسان والمجتمع.. وهكذا ما دامت الصحة العامة البيطرية والأنشطة الاجتماعية الصحية للطب البيطري قد أصبحت ضمن الأداء المشترك لمهنتي الطب، فإن الصحة العامة البيطرية من منظور تاريخي وعملي أصبحت فرعاً من الصحة العامة أكثر من كونها خاصة بالطب البيطري.

مغاوطة في الشؤون الحيوانية والصحة العامة، وكانت هذه المسارات هي الوسائل الطبيعية الثلاث لتطوير الطب البيطري والانتساع بعلمه.. وعبر السنين المتواترة، وخاصة في الأزمنة الحديثة، نرى أن التقدم المرمح لهذه المهنة أخذ يتسارع في اختصاصات واهتمامات الطب البيطري، وكذلك تقدمه المتطور في مجال الصحة العامة (public health)، وخاصة في العالم الغربي، حول الأهداف البيولوجية الثابتة والمتعلقة بصحة الإنسان (human health) وفي شؤونه الحياتية.. أن هذه التوجهات العلمية ذات المقاصد الاجتماعية أخذت تتجذر أكثر فأكثر في علوم الطب العامة (common medical sciences)، فاستحدثت إكتفاءً وتفعيل اهتمامات شاملة في مسارات الطب البيطري، لكي يتمكن من تطوير وإثراء هذه العلوم والاختصاصات، ووضعها في إطار الطب العام (general medicine).

الطب سوف توفر الأمل المرتجى في أن تكون الوسيلة الضامنة للبناء المتطور في مختلف العلوم الحياتية، ومنها علوم الطب بشكل خاص، وقيل التصري عن بعض الإمكانيات والكفاءات التي من الممكن أن تقدمها مهنة الطب البيطري في مجال الصحة العامة، دعنا باختصار نتحرى عن الأهمية المشتركة في الحقلين من مهنة الطب، ويكفي أن نذكر أن الصحة العامة هي طب المجتمع الإنساني (public health problems) عندما يكون لا مجال لحلها من دون الجهود المشتركة للمواطنين، ومن غير التعاون المنسق لمؤسسات المجتمع المعنية، وبالأخص الصحية منها.

وفي الأزمنة الحديثة ارتأت مؤسسات الصحة العامة تسمية المناطق الصحية التي يكون للطب البيطري دور فيها، بمناطق الصحة العامة البيطرية (the veterinary public health).

جهاز يكشف السرطان في المنزل

طور عالم هندي أول جهاز علمي للكشف عن العلامات البيولوجية لسرطان الدم يتسم بسهولة استخدامه وإمكانية استخدامه في المنزل.

وأوضح المخترع الهندي آر شاران أن ابتكاره يمكنه الكشف على مختلف أنواع السرطانات البشرية، ويشبه الابتكار الجديد جهاز اختبار الدم والحمل أو مرض السكري وقد تم وضع العلامة البيولوجية الجزيئية لسرطان في الدم، حيث يمكن بسهولة تتبع السرطان من خلال فحص الدم، ويمتاز الجهاز بسهولة الاستخدام، حيث يمكن لأي شخص إجراء الاختبار في المنزل، وتتطلب عملية الفحص كمية صغيرة من الدم والتي يمكن استخلاصها من طرف الإصبع.

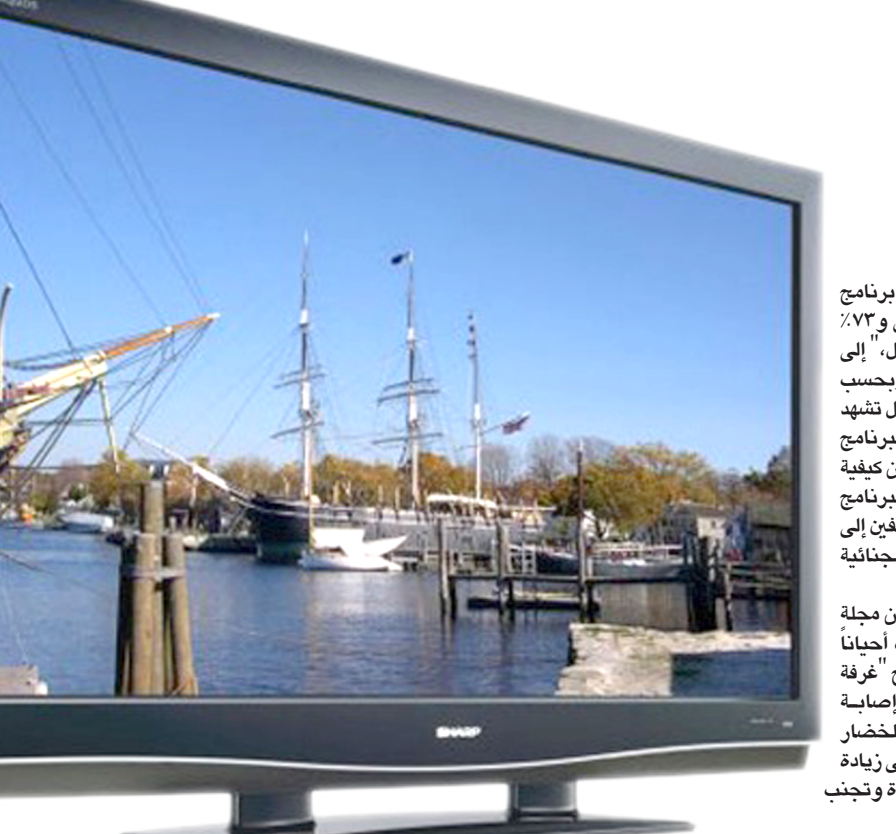
وأكد شاران، بحسب جريدة "النهار الجزائرية"، أن اختراعه اجتاز التجارب الأولية ويجري حالياً فحصه من خلال اختبارات متعددة في المراكز العالمية المتخصصة بالولايات المتحدة واليابان وسكوتلندا ونواحيها بالأسواق التجارية خلال فترة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات.

التلفزيون خطر صحي على المرضى الحقيقيين

حذر تقرير علمي من انعكاسات البرامج التلفزيونية التي تتناول معلومات طبية وعلمية، خاصة وأنها تكون غير دقيقة في الكثير من الأحيان، ما ينعكس في الواقع على المصابين بأمراض حقيقية وعلى طلاب الطب الذين يتابعونها بشغف. وقال التقرير إنه جرى تسجيل 179 حالة طبية عرضت على برنامج شهيرة، مثل "هاوس" و"غري أناتومي"، اتضح فيها أن الأطباء خالفوا القواعد المتعارف عليها في 57% منها، كما قاموا في 22 مرة بتصرفات مقصودة هدوا فيها سلامة مرضاهم، وبينها على سبيل المثال إلحاق ضرر كبير بقلب أحد الأشخاص بهدف تحسين فرصته في الحصول على عملية قلب مزروع.

كما اتضح أن خمسة في المائة فقط من الحوارات التي تجري في البرامج بين الأطباء والمرضى تتوافق مع ما يجري في الحياة الواقعية، في حين أن النسبة الباقية ليست مختلفة فحسب، بل إن بعضها يتضمن مخالفاً جنسية لأصول المهنة.

وتجيب خطورة هذه البرامج على الصحة العامة من واقع أن محسراً جرى عام 2008، أظهر أن 16% من طلاب



ابتكار تقنية تحول الضجيج إلى وسيلة للرؤية

طور علماء أمريكيون تقنية جديدة تحول الضجيج والضوضاء إلى وسيلة للرؤية تكشف عن الأجسام الغير ظاهرة، وأشار جاييسون فلايشر أستاذ مساعد في جامعة برينستون الأمريكية، إلى أن الضجيج يمكن أن يتفاعل أحياناً مع الإشارات، كما يمكن استخدامه لتعظيم الإشارة، بينما الإشارات الضعيفة مثل المسافة أو الصور المظلمة



"الإخفاء" حقيقة علمية

أنتكرو تلك العبارة التي ارتداها هاري بوتر ومكنته من الاختفاء عن الأنظار، أنتكرو سفن روميولان الحربية في سلسلة "ستار تريك" الشهيرة، والتي كانت تتهاجم دون أن يراها أحد، لقد تمكن فريق من العلماء الألمان من تطوير تقنية مشابهة لكن على نطاق وإمكانات محدودة للغاية، لقد تمكن فريق علماء من معهد كارلسروه للعلوم التقنية من إخفاء "نوء" في طبقة من الذهب.

وكتب الفريق في دراستهم التي نشرت في مجلة العلوم إن النوء لم يجاوز في ارتفاعه جزءاً من المليمتر، وأضاف

تشغيل الأجهزة بإشارة اليد.. ليس سحراً

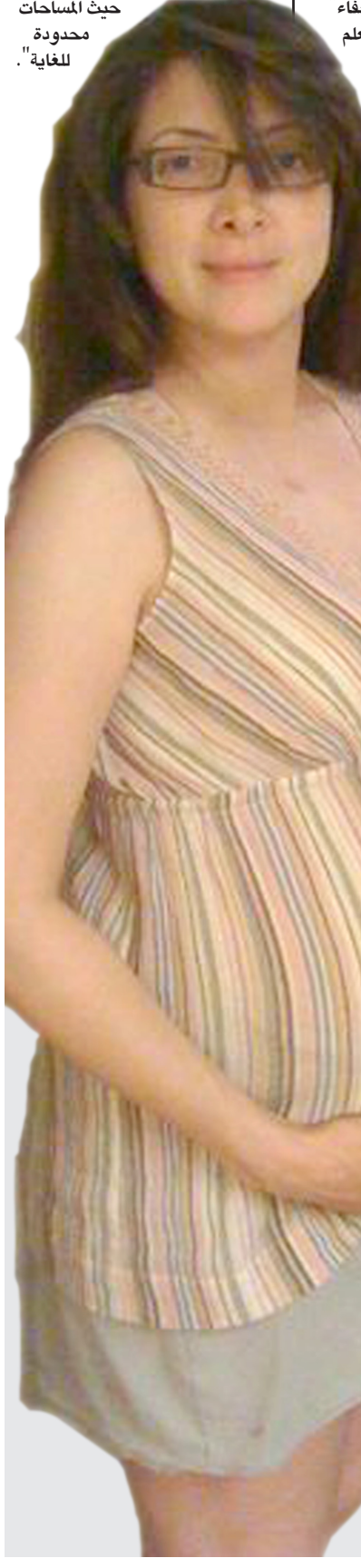
كما لو كان سحراً، يقول فريق من العلماء، بعد أن أصبح يوسع البشر تشغيل الأجهزة والمعدات في المستقبل بإشارة باليد، ويوضح فريق العلماء الألمان أن الجهاز الذي طوره مؤخراً وأطلقوا عليه اسم "أي بويست كنترول" يسمح للأشخاص بالتواصل مع شاشة عرض ثلاثية الأبعاد عبر تلويع بسيط باليد، من دون الحاجة للمسها فعلياً ومن دون نظارات البعد الثالث أو حتى قفازات البيانات، ويقدم معهد فراونهوفر هيرتس هيرتز من خلال رائعته الجديدة "أي بويست كنترول" نظاماً يمكن البشر من إرسال أوامر تحكم عفوية، لا يقتصر تأثيرها على الوسائط المتعددة فحسب، بل يمتد للأجهزة ولبيات الإضاءة باستخدام الإشارات اليدوية



تصميم برج سكني شقة متقلة

هل اعتراك الملل من السكن في نفس المكان، لكنت لا ترغب في تغيير شقتك؟ إذا كنت كذلك، فإن المهندس المعماري فيليب كامبولينا قد يكون وجد حلاً لهذه المشكلة، فقد عمده كامبولينا المهندس البرازيلي، إلى وضع مفهوم جديد لبرج سكني يتكون من شقق محمولة ومتقلة، ويمكن تغيير ترتيبها، ويقول إن البرج "يفتح آفاقاً جديدة لسبل المعيشة في المدينة". ويوضح كامبولينا أن تصاميمه تسمح لملك المنزل بأن يأخذ معه عندما يسافر، سواء كان لعطلة نهاية الأسبوع، أو عندما يغيب لفترات أطول، وما يزال مشروع البرج المتنقل في مرحلة المفاهيم والتصاميم فقط، ويمكن أن تمر أعوام قبل أن يشرع في بنائه، إذا تمكن القائمون عليه من بنائه أصلاً، وعن ذلك يقول كامبولينا "إذا ما تم تحقيق ذلك البناء.. فإنه سيقيم حلاً مبتكراً وصديقاً للبيئة للعيش في المناطق الحضرية.. لدينا ما يكفي من التكنولوجيا مع عدد أقل من المواد للحد من التأثيرات على الطبيعة، لكننا برغم ذلك نواصل البناء مع الكثير من النفايات"، والبرج، الذي ستبنى أول وحدة فيه بارتفاع بنحو تسعة أمتار عن سطح الأرض، سوف يساعد أيضاً في التخفيف من الاكتظاظ في المناطق المزدحمة بالسكان.

ويقول كامبولينا: "هندسة البرج تعتمد على منطقتي إسقاط صغيرة على الأرض، تهدف إلى تسهيل تطبيقه في المراكز الحضرية المكتظة، حيث المساحات محدودة للغاية".



فائدة الخضراوات والفاكهة ليست كما يروج لها

شكل تقرير علمي في الفائدة الحقيقية للخضار والفاكهة بمواجهة أمراض السرطان، معتمداً على نتائج أبحاث تشير إلى أن تناول 200 غرام يومياً من تلك المواد لم يساعد على خفض معدلات الإصابة بالسرطان إلا بنسبة ثلاثة في المائة.

ووصف التقرير الذي نشرته مجلة مركز السرطان القومي في الولايات المتحدة الأمريكية، تلك النسبة بأنها "ضئيلة للغاية".

بخلاف النصائح الطبية المعتادة التي جاءت في توصيات منظمة الصحة العالمية والمركز الأمريكي للوقاية والسيطرة على الأمراض. ويعتقد العلماء أن الخضار والفاكهة فيها مواد تساعد على محاربة السرطان والوقاية منه، بسبب تأثيراتها الإيجابية على جهاز المناعة والإنزيمات والهرمونات، وعمل على

الحمل المتكرر يستنفد طاقة المرأة

أوضحت طبيبة النساء والولادة الدكتور سناء صالح أن الحمل المتكرر يستنفد طاقة المرأة، حيث أن تقارب الولادات يجعل الأم عاجزة عن رعاية زوجها وبيتها وأولادها ويجعلها غير قادرة على العناية بنفسها وصحتها. وأضافت، حسبما أوردت صحيفة "الرياض" السعودية، أن الحمل المتكرر يغير انتظام بعض المرأة للعديد من الأمراض مثل سقوط الرحم، والتهايات عنق الرحم، كما يؤدي إلى نزيف وتسم الحمل وأحياناً إلى حمى النفاس، هذا إضافة إلى أنه يقلل نسبة كبيرة من الكالسيوم ما يؤدي إلى الإصابة بهشاشة العظام، وآلام الظهر، والحوض، والأنيميا.

وساء أن أضرار الحمل المتكرر قد يمتد إلى الطفل فيصبيه بالأمراض، ويعرضه للمخاطر أثناء الولادة نتيجة للحمل المتعسر.

